وغيره والثاني اراد اختبار منزلته عند ربه في اجابة دعائه
ومن هذا قالوا معنى قوله تعالى اولم تؤمن اي تصدق بعظم
منزلتك عندي واصطفائك وخلتك والثالث سأل زيادة يقين
وان لم يكن الاول كما قال الترقي من علم اليقين الى عين اليقين
فان بين العلمين تفاوتا قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله
عنه سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا الرابع انه لما
احتج على المشركين بان ربه سبحانه وتعالى يحيي ويميت طلب ذلك
من ربه سبحانه ليظهر له عيانا وقيل اقوال اخر كثيرة ليست
بظاهرة قال الامام ابو الحسن الواحدي اختلفوا في سبب
سؤاله فالاكثرون على انه رأى جيفة بساحل البحر تتناولها
السباع والطيور ودواب البحر فتفكر كيف يجتمع ما تفرق
من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحييه ربه ولم
يكن شاكا في احياء الموتى ولكن احب رؤية ذلك كما ان المؤمنين يحبون
ان يروا النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ويحبون رؤية الله تعالى
مع الايمان بكل ذلك وزوال الشكوك عنه قال العلماء والهمزة
في قوله تعالى اولم تؤمن همزة اثبات كقول جرير الستم خير
من ركب المطايا والله اعلم واما قوله النبي صلى الله عليه وسلم
ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فالمراد بالركن
الشديد هو الله تعالى فانه اشد الاركان واقواها وامنعها
ومعنى الحديث والله اعلم ان لوطا صلى الله عليه وسلم لما خاف
على اضيافه ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه
واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك المحال لو ان
لي قوة في الدفع بنفسي او اوي الى عشيرة تمنع لمنعتكم وقصده
لوط صلى الله عليه وسلم اظهار العذر عما ضاق به ولانه لو استطاع
دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله وانه بذل وسعه في اكرامهم

والدافعة

والدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه صلى الله عليه وسلم
عن الاعتماد على الله تعالى وانما كان لما ذكرناه من تطييب قلوب
الاضياف ويجوز ان يكون نسي الالتجا الى الله تعالى في حمايتهم
ويجوز ان يكون التجا فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للاضياف
الم وضيق الصدر والله اعلم وانما قوله صلى الله عليه وسلم
ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي فهو ثناء
على يوسف صلى الله عليه وسلم وبيان لصبره وتانيه والمراد
بالداعي رسول الملك الذي اخبر الله سبحانه انه قال ايتوني به
فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج
يوسف صلى الله عليه وسلم مبادرا الى الراحة وفارقة السجن
الطويل بل تثبت وتوقر وارسل الملك في كشف امره الذي
سجن بسببه وليظهر براءته عند الملك وغيره وليلقاه مع اعتقاده
براءته مما نسب اليه ولا يخيل من يوسف ولا غيره فيتين بتينا
صلى الله عليه وسلم فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير
وكمال صبره وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن
نفسه ما قاله توقصا وايثارا للابلاغ في بيان كمال فضيلة
يوسف صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما ما يتعلق بالباب
الباب ففيه مما تقدم بيانه السيب والد سعيد وهو بفتح الياء
على المشهور الذي قاله الجمهور ومنهم من يكسرها وهو قول
اهل المدينة وفيه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه
عبد الله على المشهور وقيل اسمه اسمعيل وقيل لا يعرف اسمه
وفيه قول مسلم رحمه الله وحدثني بان شا الله عبد الله بن اسماء
وهذا مما قد ينكره على مسلم من لا علم له ولا خبرة له به لكون مسلم
رحمه الله قال وحدثني به ان شا الله تعالى فيقول كيف يجيء شيء
بشك فيه وهذا خيال باطل من قائله فان مسلما رحمه الله لم يجيء

Copyright © King Saud University